

الجهد المبذول لتغيير الواقع إلى الأفضل .

كثيراً ما ضقت بوجوده ، خاصة مع استمرار الصمت لفترات طويلة ، قليلة موضوعات حواراتنا ، عدا الحديث عن البضاعة المنتظرة والأرصدة المتبقية والفرق المتزايد بين أسعار الجمعية وأسعار السوق السوداء ، أحياناً تبدي الآراء في بعض أصحاب الورش ، والحرفيين ، تعرف عليهم ، زار معظمهم ، وبدا كأنه يعرف بعضهم منذ زمن طويل ، الحاج سعيد الصدفجي وصالح منافسه الرئيسي ، عم مصطفى النقاش ، وعم إبراهيم ، والحاج سيد صاحب ورشة الفضة ، الحاج القربي تاجر الجلود الخام ، والحاج ياسين صاحب الورشة المتخصصة في السجاد طراز بخاري ، طريقة النسيج وصبغة الألوان ودقة الوحدات الزخرفية ، حتى أن أشهر خبراء السجاد في العالم لم يكن قادراً على التمييز بين السجادة المصنوعة في آسيا الوسطى ، وتلك المنسوجة على أنوال الحاج ياسين في ربيع السلحدار . لكن شهرة الحاج لها مصدر آخر ، إدمانه للخمر . حتى عُرف عنه أنه يشرب على الريق نصف زجاجة وسكي !!

سعى فوزي إليهم ، جالسهم ، أطال النقاش معهم في أمور شتى أبدوا ارتياحهم له ، خاصة بعد أن علموا صلته الوثيقة بعوض بك النائب والضابط السابق ، لكل منهم مشاكله مع التأمينات والضرائب ومصحة الكهرباء والمياه وغير ذلك . عوض بك ليس عضواً عادياً في البرلمان بحكم تاريخه ، وفوزي مفتاح الطريق إليه .

لم يكتف بأصحاب الورش في الربيع . إنما سعى إلى متاجر الخان الكبيرة . والورش البعيدة في الباطنية والكفر والعطوف ، توثقت علاقته بهم خاصة بعد الصفقة الكبرى التي عقدها المدير من خلال مصدر أرمني قديم . كان متخصصاً في المحافظ الجلدية ذات النقوش الفرعونية ، أقنعه المدير بعد جهد بتوسيع مجاله إلى الحقائب الجلدية المصنوعة من جلود الجمال ، والأحذية ، والمشغولات الفضية .